AL-TAKAMUL AL-MA'RIFI |JUNE 2021 |VOL. 4 ISSUE 1
ISSN: 2716-6899 |E: ISSN: 2716-6902
www.al-takamulal-marifi.my

الأحاديث الواردة في فضل البنات: جمعًا وتخريجًا ودراسة

THE *TAKHRIJ* STUDY OF HADITH ON THE VIRTUE OF YOUNG WOMAN

Abdullah Lababidi
College of Islamic Sciences in Azaz
Gaziantep University
Turkey/Gaziantep/27010 Shaheen Bey
Email: Lababidi.1977@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث جمع الأحاديث التي ذكر فيها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم (البنات)، وجعلت عنوانه (الأحاديث الواردة في فضل البنات جمعًا وتخريجًا ودراسة) واعتمدت فيه على المنهج الاستقرائي بجمع الأحاديث الواردة فضل البنات، والإحسان إليهنَّ، وتخريجها، ودراسة رواتها، وبيان حكمها، مع التعليق عليها عند الضرورة، ومِمَّا تيسر لي جمعه وفيه لفظ البنات أو البنت هو أحد عشر حديثًا، فيها الصحيح والحسن والضعيف، وفيها الهدي النبوي يدعو إلى حسن صحبة البنات وفي مجموعها تكذيب للادعاءات التي يروجها الأعداء من أنَّ الإسلام يعامل المرأة معاملة قاصرة.

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي، البنات، فضل البنات، لإحسان إلى البنات، النفقة على البنات

Abstract

This research deals with the collection of hadiths in which the beloved Prophet mentioned young woman (البنات), and includes (the process of collecting, extracting and studying hadiths mentioning evidence of young woman). This research relied on the inductive method by collecting hadiths that mentioned the treatment of young woman in Islam and the kindness shown towards them, which was uncovered by extracting hadiths, studying their narrators, showing their rulings, commenting on them when necessary. This research looks at a collection of eleven hadiths that mentioned the word young woman or girls, which includes authentic hadith (*alsahih*), the good hadith (*alhasan*), and the weak hadith (*aldaeif*). These hadiths contain the prophetic guidance that shows the fair treatments of young woman in Islam and in its entirety a denial of the allegations promoted by the enemies that Islam treats the woman in a negligeable manner.

keywords: hadith, young woman, virtues of woman, al-nafaqah towards woman.

المقدمة

إن السنة النبوية فيها ما يحتاجه الناس في دينهم ودنياهم وما يصلح أحوالهم، ومما جاءت به السنة النبوية الحث على رعاية البنات، فهذه الرعاية ستر من النار ورفع لدرجات أولياء الأمور، وفي هذه الرعاية تكذيب لما يروجه أعداء الإسلام من أنه يعامل المرأة معاملة قاصرة. فالبنات بحسن تربيتهن سيصحبن في

المستقبل قائدات المجتمع الذي يخرج على يديه جيل يقوم على تحمل المسؤولية، ولا يخفى على كل طالب علم ما لأحاديث رسول الله من المكانة العظمى والقدر الشريف وذلك؛ لأنها حوت علم الشرع، وصيغت بمقول سيد الخلق عليه الصلاة والسلام. ومِنْ هذا المنطلق فقد قمت بجمع الأحاديث التي ذكر فيها الحبيب المصطفى (البنات) وجعلت عنوانه (الأحاديث الواردة في فضل البنات جمعًا وتخريجًا ودراسة).

أهمية البحث

تظهر أهمية البحث من خلال الأمور الآتية:

1. إبراز مكانة البنات وأهميتهم في الأسرة المسلمة.
2. معرفة فضل البنات في السنة النبوية.
3. تكذيب الادعاءات التي يروجها الأعداء من أنَّ الإسلام يعامل المرأة معاملة قاصرة.

أهداف البحث

1. جمع الأحاديث الواردة في البنات وفضل رعايتهم.
2. تخريج ودراسة الأحاديث الواردة في البنات وفضلهم.
3. إبراز دور السنة النبوية في رعاية البنات.

مشكلة البحث وأسئلته

تكمن مشكلة البحث في إبراز السؤال الرئيس الآتي: هل يوجد أحاديث عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر فيها البنات خاصة دون الذكور؟ ويتفرّع عن هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة:

1. ما عدد الأحاديث الواردة في فضل البنات؟
2. ما مدى صحّة الأحاديث في فضل البنات؟
3. ما دور السنة النبوية في رعاية البنات؟

الدراسات السابقة

لم أقف بعد البحث وسؤال أهلم العلم والمتخصصين في السنة النبوية وعلومها على دراسة تناولت هذا الموضوع من الناحية الحديثية النقدية (جمعًا ودراسة)، ولكن يوجد العديد من الدراسات في تربية الأولاد عمومًا أو في البنات من ناحية التربية وحسن الخلق فقط.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي عبر استقراء الأحاديث من كتب السنة النبوية، وشرطي في هذا البحث أني لا أتناول بالجمع والدراسة إلا ما ورد النص فيه مقيدًا بكلمة (البنات) أو (البنت) أمَّا ما كان صريحًا بالأولاد بشكل عام فلا أذكره، وقد سرت في بحثي هذا على المنهج التالي:

1. جمع مادة البحث التي فيها اللفظ الواضح في دلالته للموضوع من كتب السنة المعتمدة.
2. إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أقتصر في تخريجه عليهما.
3. إذا كان الحديث في غير الصحيحين أُخَرج الحديث تخريجًا موسعًا من كتب السنن والمسانيد والمعاجم وكتب الزوائد وغيرها مع ذكر ما وقفت عليه من الطرق والمتابعات، موضحًا فروق ألفاظها بالعبارات الاصطلاحية على حسب قواعد المحدثين.
4. الترجمة لرواة الحديث من الكتب المعتمدة في الجرح والتعديل.
5. نقل ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث وسنده مع ذكر شواهد الحديث، إلا إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فلا أحكم عليه لتلقي الأمة لهما بالقبول.
6. التعليق على بعض الأحاديث بشيء من الإيجاز مع شرح الغريب إن وجد.

خطة البحث

يشمل البحث على مقدمة وتمهيد وأحد عشر مبحثًا وخاتمة وفهرسًا للمصادر.

المقدمة وفيها: تمهيد للموضوع عبر ذكر أهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: وفيه أهمية الإحسان إلى البنات، ومن ثم فيه أحد عشر مبحثًا لأحد عشر حديثًا ومن ثم النتائج مع المصادر والمراجع.

هذا وقد بذلت جهدي في إخراج هذا البحث فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله عز وجل وما كان فيه من خطأ فأسأل الله العفو والتوفيق للصواب إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد: أهمية الإحسان إلى البنات

حفظت السنة المشرفة للبنت حقوقها وأنزلها المنزلة اللائقة بها ووعد من يقوم على رعايتها ويحسن إليها بالأجر الجزيل، وجعل حسن تربيتها والنفقة عليها سببًا من الأسباب الموصلة إلى الفوز برضوان الله وجنته، كما سيتبين معنا في الأحاديث القادمة.

وعلى الرغم من هذا الأجر العظيم الوارد في فضل البنات والإحسان إليهنَّ إلا أنَّ هناك بعضًا من الناس من يُظهر الحزن لمولد البنت ويُنزل غضبه على زوجته، وما هذا إلا جهلٌ واعتراض على قدر الله، والبعض الآخر يتساهل في تربية وتوجيه بناته ولم يرعهنَّ الرعاية المطلوبة منه، وقد نسي أو تناسى أنَّ المرأة هي التي تقوم بتربية الأولاد، وتُعِدُّهم لساحات العلم والمعرفة والجهاد.

المبحث الأول: الحديث الأول

صحيح البخاري، كتاب في الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال:

حدثنا عثمان: حدثنا جرير، عن منصور، عن الشعبي، عن ورَّاد، مولى المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة قال: قال النبي: «إنَّ الله حرَّم عليكم: عقوق الأمهات ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في «صحيحه» (130/5) برقم: (593) (كتاب الْأقضية، باب النهي عَنْ كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عَنْ منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه) (بمثله) عن (إسحاق ابن راهويه) عن (جرير).

ومسلم في «صحيحه» (131/5) برقم: (593) (كتاب الْأقضية، باب النهي عَنْ كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عَنْ منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه) من طريق: (شيبان بن عبد الرحمن المؤدب) عن (منصور).

والبخاري في «صحيحه» (124/2) برقم: (1477) (كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى لا يسألون الناس إلحافًا) (بنحوه مطولًا).

ومسلم في «صحيحه» (131/5) برقم: (593) (كتاب الْأقضية، باب النهي عَنْ كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عَنْ منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه) (بنحوه مطولًا) من طريق: (سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني).

والبخاري في «صحيحه» (100/8) برقم: (6473) (كتاب الرقاق، باب ما يكره من قيل وقال) (بمثله) من طريق: (المغيرة بن مقسم الضبي) كلهم عن (الشعبي).

والبخاري في «صحيحه» (168/1) برقم: (844) (كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة) (من غير ذكر هذا اللفظ)، (100/8) برقم: (6473) (كتاب الرقاق، باب ما يكره من قيل وقال) (بمثله)، (95/9) برقم: (7292) (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال) (بنحوه مطولًا).

ومسلم في «صحيحه» (96/2) برقم: (593) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته) (من غير ذكر هذا اللفظ) من طريق: (عبد الملك بن عمير القبطي).

والبخاري في «صحيحه» (126/8) برقم: (6615) (كتاب القدر، باب لا مانع لما أعطى الله) (من غير ذكر هذا اللفظ).

ومسلم في «صحيحه» (95/2) برقم: (593) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته)، (96/2) برقم: (593) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته) (من غير ذكر هذا اللفظ) من طريق: (عبدة بن أبي لبابة).

ومسلم في «صحيحه» (95/2) برقم: (593) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته) من طريق: (أبو سعيد).

ومسلم في «صحيحه» (131/5) برقم: (593) (كتاب الْأقضية، باب النهي عَنْ كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عَنْ منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه) (بنحوه مطولًا) من طريق: (محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي).

والبخاري في «صحيحه» (4/8) برقم: (5975) (كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر) (بمثله)، (72/8) برقم: (6330) (كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة) (من غير ذكر هذا اللفظ).

ومسلم في «صحيحه» (95/2) برقم: (593) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته) (من غير ذكر هذا اللفظ)، (95/2) برقم: (593) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته) من طريق: (المسيب بن رافع الكاهلي) كلهم عن (وراد مولى المغيرة بن شعبة).

فهذا الحديث روي من طريق ورَّاد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة.

رواة الحديث

عثمان بن محمد بن أبي شيبة، أبو الحسن، الكوفي، قال أبو حاتم: هو صدوق، وقال ابن حجر: ثقة حافظ شهير، وله أوهام، من الطبقة العاشرة، توفي سنة: 239هـ (Alzahbi, 1992, p. 1/199).

جرير بن عبد الحميد بن قرط، الوراق، أبو عبد الله، قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب، وقال الذهبي: الحافظ الحجة، توفي سنة: 187هـ أو 188 هـ (Ibn Saad, 1990, p. 6/328).

منصور بن المعتمر، الكوفي، قال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا كثير الحديث رفيعًا عاليًا، قال ابن حجر: ثقة ثبت توفي سنة: 132هـ، أو 133هـ (Aqili, 1984, p. 2/12).

عامر بن شراحيل الشعبي، الكوفي، أبو عمرو، قال الذهبي وابن حجر: ثقة مشهور، من الطبقة الثالثة، واختلف في تاريخ وفاته على أقوال عديدة (Alzahbi, 1992, p. 7/509).

ورَّاد، ويقال: أبو الورد الثقفي، الكوفي، قال الذهبي وابن حجر: ثقة، من الطبقة الثالثة، توفي سنة: 81 هـ أو90هـ (Alzahbi, 1998, p. 2/348).

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي، صحابي، أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، وفتوح الشام، وذهبت عينه باليرموك، توفي سنة: 49هـ أو: 50 هـ ونقل الخطيب الإجماع على ذلك. (Al-Atheer, 1994, p. 5/238).

ومن لطائف هذا الإسناد أنَّه مسلسل بالكوفيين غير شيخه، وفيه رواية تابعي، عن تابعي: الشعبيّ، عن ورّاد، أو ثلاثة من التابعين روى بعضهم عن بعض، على قول من يقول: إنَّ منصورًا تابعيّ صغير.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح بهذا الإسناد لأن رواته ثقات، وقد ورد في صحيحي البخاري ومسلم.

التعليق على الحديث:

قوله: «وَوَأْد» بفتح الواو وسكون الهمزة دفن البنات أحياء حين يولدن، وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهية فيهنَّ (Al-Qastalani, 1905, p. 4/229).

وقيل: «قدَّم عقوق الأمهات، لأنهنَّ الأصول وعقبه بوأد البنات: لأنهنَّ الفروع، وكان ذلك تنبيهًا على أنَّ أكبر الكبائر هو قطع النسل الذي هو موجب لخراب العالم» (al Tibi, 1997, p. 10/3157)

المبحث الثاني: الحديث الثاني

قال البخاري في «صحيحه» (110/2) برقم: (1418) (كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة): حدثنا بشر بن محمد قال: أخبرنا عبد الله: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئًا غير تمرة، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي ρ علينا فأخبرته، فقال: «من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترًا من النار».

تخريج الحديث

أخرجه البخاري في صحيحه (7/8) برقم: (5995) (كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته) (بنحوه.) عن (عن عروة بن الزبير عن عائشة)

ومسلم في «صحيحه» (38/8) برقم: (2629) (كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات)، (38/8) برقم: (2629) (كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات) (بمثله) من طريق: عروة بن الزبير كلاهما عن عائشة، (38/8) برقم: (2630) (كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات) (بمعناه) عن (عن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش عن عراك بن مالك عن عائشة).

رواة الحديث

بشر بن محمد: السختياني، أبو محمد المروزي، قال ابن حجر عنه: صدوق رمي بالإرجاء، من الطبقة العاشرة توفي سنة: 224هـ (Ibn Hibban, 1973, p. 8/ 144)

عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، قال ابن معين: كان كيسًا متثبتا ثقة، وقال عنه ابن حجر: ثقة ثبت، من الطبقة الثامنة، توفي: 181هـ، أو 182هـ (Ibn Abi Hatim, 1952, p. 1/262)

معمر بن راشد: الأزدي مولاهم أبو عروة البصري، قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، وقال النسائي: ثقة مأمون، من كبار السابعة، توفي سنة: 154هـ (Ibn Hajar, 1983, p. 1/541).

الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر، تابعي، قال ابن سعد والعجلي: ثقة، وقال ابن حجر: الفقيه الحافظ، من رؤوس الطبقة الرابعة، توفي سنة: 124هـ (Ibn Hibban, 1973, p. 5/ 349).

عبد الله بن أبي بكر بن حزم، قال عنه يحي بن معين وأبو حاتم الرازي وابن سعد: ثقة، من الطبقة الخامسة، مختلف في سنة وفاته فقيل: 130هـ و135 هـ و136 هـ و140هـ (Ibn Saad, 1990, p. 1/ 283).

عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله، القرشي، الأسدي، قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، من الطبقة الثالثة، توفي سنة: 23هـ، أو 29هـ (Ibn Hajar, 1983, p. 7/ 185).

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، زوج النبي، وأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من فوق سبع سماوات، ماتت سنة 57هـ. (Ibn Abd al-Barr, 1992, p. 4/ 1881).

الحكم على الحديث

الحديث صحيح بهذا الإسناد لأن رواته ثقات، وقد ورد في صحيح البخاري.

التعليق على الحديث

في تعيين اسم المرأة وابنتيها قال ابن حجر: «لم أعرف اسمها ولا ابنتيها» (Ibn Hajar, 1986, p. 1/272).

«وإنما خص البنات بذلك لضعف قوتهن وقلة حيلتهن وعدم استقلالهن واحتياجهن إلى التحصين وزيادة كلفتهن والاستثقال بهن وكراهتهن من كثير من الناس بخلاف الصبيان فإنهم يخالفونهن في جميع ذلك» (Iraqi, 2000, p. 7/68).

قوله: «من ابتلي من هذه البنات بشيء» «سماه ابتلاء لموضع الكراهة لهن كما أخبر ربنا جل جلاله» (Ibn Almlaken, 2008, p. 10/285)، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: «واختلف في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجودهن أو ابتلي بما يصدر منهن وكذلك هل هو على العموم في البنات أو المراد من اتصف منهن بالحاجة إلى ما يفعل به» (Ibn Hajar, 1986, p. 1/428).

قوله: «كن له سترًا من النار» فيه: (دليل أنَّ أجر القيام على البنات أعظم من أجر القيام على البنين، إذ لم يذكر عليه السلام مثل ذلك في القيام على البنين، وذلك والله أعلم من أجل أنَّ مؤنة البنات والاهتمام بأمورهن أعظم من أمور البنين لأنهن عذرات لا يباشرون أمورهن ولا يتصرفن تصرف البنين) (Ibn Battal, 2003, p. 9/213).

المبحث الثالث: الحديث الثالث

أخرجه مسلم في «صحيحه» (8 / 38) برقم: (2631) (كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات):

حدثني عمرو الناقد، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا محمد بن عبد العزيز، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ρ: «من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه».

تخريج الحديث:

ابن حبان في «صحيحه» (191/2) برقم: (447) (كتاب البر والإحسان، ذكر المدة التي بصحبته إياهن يعطى هذا الأجر له بها) (بمعناه مطولًا) (عن ثابت البناني عن أنس بن مالك).

والحاكم في «مستدركه» (177/4) برقم: (7443) (كتاب البر والصلة، من عال جاريتين حتى تدركا دخلت الجنة أنا وهو كهاتين) (بمعناه مطولًا).

والترمذي في «جامعه» (476/3) برقم: (1914) (أبواب البر والصلة عن رسول الله ρ، باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات) (بمعناه) عن (عن محمد بن عبد العزيز عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك).

وأحمد في «مسنده» (5 / 2639) برقم: (12693) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه) (بمعناه مطولا.) (عن ثابت البناني عن أنس بن مالك).

والطبراني في «الأوسط» (176/1) برقم: (557) (باب الألف ، أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري) (بنحوه) من طريق: (روح بن القاسم العنبري) عن (عبيد الله بن أبي بكر بن أنس)، (322/5) برقم: (5432) (باب الميم، محمد بن جعفر الرازي) (من غير ذكر هذا اللفظ)، (8/ 122) برقم: (8159) (باب الميم ، موسى بن هارون) (من غير ذكر هذا اللفظ) من طريق: (ثابت البناني).

فهذا الحديث روي من طريق ثابت البناني، وعبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك، وروي من طريق محمد بن عبد العزيز واختلف على محمد بن عبد العزيز فرواه أبو أحمد الزبيري عن محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك، ورواه محمد بن عبيد بن أبي أمية عن محمد بن عبد العزيز عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك.

رواة الحديث

عمرو الناقد: عمرو بن محمد، أبو عثمان البغدادي، وثقه ابن حجر والذهبي وابن حبان وأبو داود، من الطبقة العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين (Ibn Hajar, 1983, p. 2 / 78).

أبو أحمد الزبيري: محمد بن عبد الله بن الزبير، الكوفي، وقال أبو حاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين (Ibn Abi Hatim, 1952, p. 7/297).

محمد بن عبد العزيز: أبو روح الجرمي ويقال الراسي، البصري، الكوفي، التيمي، وثقه ابن حجر والذهبي، من الطبقة السابعة، توفي سنة: 141 وقيل 150هـ(Ibn Munjoyeh, 1987, p. 2/193).

عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك، أبو معاذ، قال ابن معين، وأبو داود، والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، من الطبقة الرابعة، توفي بين: 131 هـ إلى 140 هـ (Al-Mazy, 1980, p. 19/16).

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، النجاري، المدني، صحابي مشهور، يكنى أبا حمزة، خادم رسول الله، توفي قيل سنة: 90 هـ، أو 91 هـ، أو 92 هـ، أو 93 هـ (Al-Atheer, 1994, p. 1/ 294).

الحكم على الحديث

الحديث صحيح بهذا الإسناد لأنَّ رواته ثقات، وقد ورد في صحيح مسلم.

التعليق على الحديث

قوله: «من عال جاريتين» أي: «قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو القرب» (al-Nawawi, 1987, p. 16/180).

قوله: «جاريتين» «الصغيرة تسمى جارية كالصغير يسمى غلامًا (Dahlawi, 2014, p. 8/236).

قوله: «جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه» أي: «رفاقته معه في الجنة، أو دخوله معه إياها في أول من يدخل، وكفى بهذا فضلًا ولذلك في الحديث الآخر «كُن له حجابًا من النار» (eyad, 1998, p. 8/111)

المبحث الرابع: الحديث الرابع

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (191/2) برقم: (447) (كتاب البر والإحسان، ذكر المدة التي بصحبته إياهن يعطى هذا الأجر له بها):

أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا المقدمي، وإبراهيم بن الحسن العلاف، قالا: حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ρ: «من عال ابنتين -أو ثلاثًا-، أو أختين-أو ثلاثًا-، حتى يَبِنَّ، أو يموت عنهُنَّ، كنت أنا وهو في الجنة كهاتين -وأشار بأصبعه الوسطى والتي تليها».

تخريج الحديث

أخرجه أحمد في «مسنده» (2639/5) برقم: (12693) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه) (بنحوه) عن (يونس بن محمد بن مسلم البغدادي) عن (حماد بن زيد).

والطبراني في «الأوسط» (322/5) برقم: (5432) (باب الميم، محمد بن جعفر الرازي) (بمعناه.) من طريق: (زياد بن خيثمة الجعفي).

وأحمد في «مسنده» (2661/5) برقم: (12788) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه) (بمعناه).

والطبراني في «الأوسط» (8 / 122) برقم: (8159) (باب الميم، موسى بن هارون) (بمعناه مختصرًا) من طريق: (محمد بن زياد البرجمي) كلهم عن (ثابت).

والحاكم في «مستدركه» (177/4) برقم: (7443) (كتاب البر والصلة، من عال جاريتين حتى تدركا دخلت الجنة أنا وهو كهاتين) (بمعناه).

والترمذي في «جامعه» (476/3) برقم: (1914) (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات) (بنحوه مختصرًا) من طريق: (أبو بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك).

ومسلم في «صحيحه» (38/8) برقم: (2631) (كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات) (من غير ذكر هذا اللفظ).

والطبراني في «الأوسط» (176/1) برقم: (557) (باب الألف، أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري) (بنحوه مختصرًا) من طريق: (عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك) كلهم عن (أنس بن مالك).

فهذا الحديث روي من طريق ثابت، وعبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك.

وروي من طريق محمد بن عبد العزيز الجرمي، واختلف على محمد بن عبد العزيز الجرمي فرواه محمد بن عبد الله بن الزبير عن محمد بن عبد العزيز الجرمي عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك، ورواه محمد بن عبيد بن أبي أمية عن محمد بن عبد العزيز الجرمي عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك.

رواة الحديث

الحسن بن سفيان النسوي، أبو العباس، الحافظ صاحب المسند والأربعين، قال الذهبي: ثقة مسند ما علمت به بأسًا، وقال الدارقطني: ثقة، توفي سنة: 303هـ (Alzahbi, 1998, p. 2/197).

محمد بن أبي بكر أبو عبد الله المقدمي، قال أبو زرعة وابن حجر: ثقة، وقال الذهبي: حافظ ثبت، من الطبقة العاشرة، توفي سنة: 234هـ (Ibn Saad, 1990, p. 7/308).

إبراهيم بن الحسن بن نجيح العلاف، سئل أبو زرعة عنه فقال: كان شيخًا ثقة، وقال عنه ابن حجر: ثقة، من الطبقة العاشرة، توفي سنة: 235 هـ، أو 227 هـ (Ibn Abi Hatim, 1952, p. 2/92).

حماد بن زيد، أبو إسماعيل، بصري، قال يحي بن معين: ليس أحد أثبت من حماد بن زيد، قال ابن حجر: ثقة ثبت، من كبار الثامنة، توفي سنة: 177 هـ، وقيل 179 هـ(Alzahbi, 1992, p. 1/167).

ثابت بن أسلم البُناني، بصري، تابعي، قال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس: الزهري، ثم ثابت، ثم قتادة، وقال النسائي: ثقة، من الطبقة الرابعة، توفي سنة: 122 هـ، أو 123 هـ، أو 126 هـ، أو 127 هـ، أو 129 هـ (Al-Mazy, 1980, p. 4/342).

أنس بن مالك: مرت ترجمته سابقًا.

الحكم على الحديث

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وقال ابن حجر في إتحاف المهرة: «قال البزار: تفرد به حماد بن زيد عن ثابت، قلت: لم يتفرد به عنه بل رواه محمد بن زياد عن ثابت أيضًا» (Ibn Hibban & Ibn Hajar, 2013-1994, pp. 2/191-1/457).

التعليق على الحديث:

وعده صلى الله عليه وسلم هل هذا خاص بمن ابتُلي بأكثر من واحدة؟ ظاهر قوله في الرواية السابقة: «من عال جاريتين حتى تبلغا» أنَّ «هذا الوعد خاص بمن ابتلى بأكثر من واحدة، ويؤكده ما جاء عند أحمد من حديث أم سلمة: «من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذاتي قرابة يحتسب عليهما»، لكنْ هناك من الأحاديث ما يفيد شمول الوعد من أحسن إلى واحدة، ففي رواية الطبراني في المعجم الكبير: «فقال رجل من الأعراب: أو اثنتين فقال أو اثنتين» وفي رواية أحمد الآتية: «فرأى بعض القوم أنْ لو قال وواحدة لقال وواحدة» (Ibn Hajar, 1986, p. 10/428).

قوله: «حتى يَبِنَّ» بفتح الياء، أي يتزوجن، يقال أبان فلان بنته وبينها إذا زوجها، وبانت هي إذا تزوجت، وكأنه من البين: البعد، أي بعدت عن بيت أبيها (Al-Atheer, 1997, p. 1/175).

قال ابن حبان: قوله صلى الله عليه وسلم: «كنت أنا وهو في الجنة كهاتين» أراد به في الدخول والسبق، لا أنَّ مرتبة من عال ابنتين أو أختين في الجنة كمرتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم، سواء (Hibban, 2013, p. 2/191).

المبحث الخامس: الحديث الخامس

أخرجه الترمذي في «جامعه» (478/3) برقم: (1916) (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات):

حدثنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أيوب بن بشير، عن سعيد الأعشى، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ρ: «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة».

تخريج الحديث

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (2 / 189) برقم: (446) (كتاب البر والإحسان، ذكر إيجاب الجنة لمن اتقى الله في الأخوات وأحسن صحبتهن) (بمثله) من طريق: (إبراهيم بن بشار الرمادى) عن (ابن عيينة).

والترمذي في «جامعه» (474/3) برقم: (1912) (أبواب البر والصلة عن رسول ρ، باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات) (بنحوه) من طريق: (سهيل بن أبي صالح) عن (سعيد الأعشى).

وأبو داود في «سننه» (502/4) برقم: (5147) (كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتامى) (بنحوه مختصرًا)، (502/4) (بدون ترقيم) (كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتامى).

وأحمد في «مسنده» (2383/5) برقم: (11560) (مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) (بنحوه)، (2515/5) برقم: (12105) (مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) (بنحوه مختصرًا) من طريق: (أيوب بن بشي) كلهم عن (أبي سعيد الخدري).

فهذا الحديث روي من طريق أيوب بن بشير، واختلف على أيوب بن بشير فرواه سعيد الأعشى عن أيوب بن بشير عن أبي سعيد الخدري، ورواه سهيل بن أبي صالح عن أيوب بن بشير عن سعيد الأعشى عن أبي سعيد الخدري.

وروي من طريق سعيد الأعشى واختلف على سعيد الأعشى، فرواه أيوب بن بشير عن سعيد الأعشى عن أبي سعيد الخدري، ورواه سهيل بن أبي صالح عن سعيد الأعشى عن أبي سعيد الخدري، وعن سعيد الأعشى عن أيوب بن بشير عن أبي سعيد الخدري.

رواة الحديث

أحمد بن محمد بن موسى المروزي، لقبه: مردويه الحافظ، وربما نسب إلى جده، فقيل: أحمد بن موسى، قال الذهبي وابن حجر: ثقة، من الطبقة العاشرة، توفي سنة 235هـ، أو 238هـ (Ibn Hajar, 1983, p. 1/177).

عبد الله بن المبارك: مرت ترجمته سابقًا.

سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكي، قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من الطبقة الثامنة، توفي سنة: 197 هـ أو 198هـ (Ibn Saad, 1990, p. 6/41).

سهيل بن أبي صالح، أبو يزيد المدني، وقال النسائي: ليس به بأس، قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه بآخرة، من الطبقة السادسة، واختلف في وفاته على اقوال عدة. (Ibn Hajar, 1983, p. 4/236).

أيوب بن بشير بن سعد يكنى أبا سليمان، ولد على عهد النبي ρ، وكان ثقة ليس بكثير الحديث، قال ابن حجر: له رؤية، روى عن النبي ρ، مرسلًا، توفي سنة: 65هـ (Alzahbi, 1992, p. 2/145).

سعيد بن عبد الرحمن بن مكمل الأعشى الزهري، المدني، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال عنه ابن حجر: مقبول، وقال الذهبي: وُثِّق، من الطبقة السادسة (Ibn Hibban, 1973, p. 6/351).

أَبو سعيد الخدري، سعد بْن مالك بْن سنان، صحابي، كان من الحفاظ لحديث رسول الله ρالمكثرين، توفي سنة: 63 هـ أو 64 هـ أو 65 هـ أو 74 هـ (Al-Atheer, 1997, p. 6/138).

الحكم على الحديث

قال الترمذي: هذا حديث غريب (Tirmizi, 1975, p. 4/320).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة سعيد بن عبد الرحمن بن مكمل، فقد روى عنه اثنان، ولم يوثقه غير ابن حبان (Musnad Ahmad, 2001, p. 17/476)، ومتن الحديث صحيح لأحاديث الباب.

وله شواهد من حديث عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحديث عقبة بن عامر بن عبس الفرضي، وحديث عبد الله بن عباس، وحديث أبي هريرة الدوسي، وحديث أنس بن مالك، وحديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، وحديث عوف بن مالك بن أبي عوف، وحديث عبد الله بن مسعود، وحديث محمد بن المنكدر، وحديث هند بنت أبي أمية زوج رسول الله ρ.

التعليق على الحديث

قوله «فأحسن صحبتهن» قال ابن حجر: «وشرط الإحسان أنْ يوافق الشرع لا ما خالفه، والظاهر أنَّ الثواب المذكور إنَّما يحصل لفاعله إذا استمر إلى أنْ يحصل استغناؤهنَّ عنه بزوج أو غيره كما أشير إليه في بعض ألفاظ الحديث والإحسان إلى كل أحد بحسب حاله» (Ibn Hajar, 1986, p. 10/428).

قوله: «واتقى الله فيهن» أَي: «في أداء حقوقهن» (almbarkfury, p. 6/34).

قوله: «ثلاث أخوات» «حكم البنت والأخت الواحدة كذلك، لكنها في المرتبة الأدنى، ومن لم يكن له بنت أو أخت فليتعهد يتيمة من الأقارب أو الأجانب، ومن لم يقدر على ذلك فنية المؤمن خير من عمله» (alqari, 2002, p. 8/3117).

المبحث السادس: الحديث السادس

أخرجه ابن ماجه في «سننه» (635/4) برقم: (3669) (أبواب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات):

حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، حدثنا ابن المبارك، عن حرملة بن عمران قال: سمعت أبا عُشَانَة المَعَافِرِي، سمعت عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ρ يقول: «من كان له ثلاث بنات، فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته، كن له حجابًا يوم القيامة من النار».

تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في «الكبير» (300/17) برقم: (827) (باب العين، حرملة بن عمران التجيبي، عن أبي عُشَانَة) (بمثله) من طريق: (رشدين بن سعد المهري).

والطبراني في «الكبير» (17 / 299) برقم: (826) (باب العين، حرملة بن عمران التجيبي، عن أبي عُشَانَة) (بمثله) من طريق: (عبد الله بن صالح المصري).

وأحمد في «مسنده» (3876/7) برقم: (17675) (مسند الشاميين رضي الله عنهم، حديث عقبة بن عامر الجهني عن النبي ρ) (بمثله) عن (عبد الله بن يزيد القصير) كلهم عن (حرملة بن عمران).

والطبراني في «الكبير» (309/17) برقم: (854) (باب العين، ابن لهيعة عن أبي عُشَانَة) (بنحوه مختصرًا) من طريق: (عبد الله بن لهيعة).

والطبراني في «الكبير» (300/17) برقم: (827) (باب العين، حرملة بن عمران التجيبي، عن أبي عُشَانَة) (بمثله) من طريق: (يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي) كلاهما عن (أبا عشانة المعافري).

والطبراني في «الكبير» (300/17) برقم: (830) (باب العين، عمرو بن الحارث عن أبي عُشَانَة) (بنحوه مختصرًا) من طريق: (حرملة بن عمران).

والطبراني في «الكبير» (300/17) برقم: (830) (باب العين، عمرو بن الحارث عن أبي عُشَانَة) (بنحوه مختصرًا) من طريق: (يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي) كلاهما عن (عقبة بن عامر).

فهذا الحديث روي من طريق يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، وأبو عُشَانَة المعافري عن عقبة بن عامر.

وروي من طريق حرملة بن عمران، واختلف على حرملة بن عمران، فرواه رشدين بن سعد المهري عن حرملة بن عمران عن عقبة بن عامر، وعن حرملة بن عمران عن أبي عشانة المعافري عن عقبة بن عامر، ورواه عبد الله بن صالح المصري، وابن المبارك، وعبد الله بن يزيد القصير عن حرملة بن عمران عن أبي عشانة المعافري عن عقبة بن عامر.

رواة الحديث

الحسين بن الحسن أبو عبد الله، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: صدوق، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، من الطبقة العاشرة، توفي سنة: 246هـ (Ibn Abi Hatim, 1952, p. 3/49).

عبد الله بن المبارك: مرت ترجمته سابقًا.

حرملة بن عمران التجيبي، من أهل مصر كنيته أبو حفص، قال أحمد، وابن معين، وابن حجر، والذهبي: ثقة، من الطبقة السابعة، توفي سنة: 160هـ (Ibn Hajar, 1983, p. 9/357).

حَيّ بن يُؤمن المصري أبو عُشَانَة مشهور بكنيته، بصري، تابعي، قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن حجر: ثقة، من الطبقة الثالثة، توفي سنة: 118هـ (Ibn Hajar, 1983, p. 1/185).

عقبة بن عامر بن عبس الجهني، صحابي، روى عن النبي ρ كثيرًا، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، توفي سنة: 58 هـ، أو: في قرب 60هـ (Ibn Saad, 1990, p. 4/256).

الحكم على الحديث

قال في مصباح الزجاجة: «هذا إسناد صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث عقبة بن عامر الجهني» (Qaymaz, 1983, p. 4/101).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي عُشانة فقد أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن سوى الترمذي، وهو ثقة (Musnad Ahmad, 2001, p. 28/622).

وله شواهد من حديث عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحديث أبي سعيد الخدري، وحديث أبي هريرة الدوسي، وحديث أنس بن مالك، وحديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، وحديث عوف بن مالك بن أبي عوف.

التعليق على الحديث

قوله: (من جِدَتِهِ) «بكسر الجيم، أي: غناه ويقال وجد يجد جدة إذا استغنى» (Sindhi, No date, p. 2/391).

المبحث السابع: الحديث السابع

أخرجه ابن ماجه في «سننه» (634/4) برقم: (3667) (أبواب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، عن موسى بن عُلَيٍّ، سمعت أبي يذكر عن سراقة بن مالك، أنَّ النبي قال: «ألا أدلكم على أفضل الصدقة؟ ابنتك مردودة إليك، ليس لها كاسب غيرك».

تخريج الحديث

أخرجه الحاكم في «مستدركه» (176/4) برقم: (7438) (كتاب البر والصلة، إن الود والعداوة يتوارثان) (بمثله) من طريق: (يحيى بن أبي طالب البغدادي) عن (زيد بن الحباب).

والطبراني في «الكبير» (129/7) برقم: (6591) (باب السين، علي بن رباح عن سراقة بن مالك) (بمثله) من طريق: (عبد الله بن المبارك).

وأحمد في «مسنده» (3930/7) برقم: (17860) (مسند الشاميين رضي الله عنهم، حديث سراقة بن مالك بن جعشم رضي الله عنه) (بمثله مطولًا) عن (عبد الله بن يزيد القصير).

والطبراني في «الكبير» (129/7) برقم: (6591) (باب السين، علي بن رباح عن سراقة بن مالك) (بمثله) من طريق: (الليث بن سعد).

والطبراني في «الكبير» (129/7) برقم: (6591) (باب السين، علي بن رباح عن سراقة بن مالك) (بمثله) من طريق: (محمد بن سنان الباهلي).

والطبراني في «الكبير» (129/7) برقم: (6592) (باب السين، علي بن رباح عن سراقة بن مالك) (بنحوه) من طريق: (شاهين بن حيان) كلهم عن (موسى بن علي).

والبخاري في «الأدب المفرد» (80) و (81) إلا أنّ البخاري في الرواية الأولى قال: عن موسى بن عُلَيٍّ، عن أبيه أنَّ النبي قال لسراقة مرسلًا، وقال في الثانية: سمعت أبي عن سراقة.

وهذا الحديث روي من طريق عُلي بن رباح عن سراقة بن مالك.

رواة الحديث

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الكوفي، قال أبو حاتم، وابن خراش: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، من الطبقة العاشرة، توفي سنة: 235هـ، أو 234هـ (Alzahbi, 1998, p. 2/437).

زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي التميمي، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو صدوق صالح الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء في حديث الثوري، من الطبقة التاسعة، توفي سنة: 203هـ (Ibn Abi Hatim, 1952, p. 3/561).

موسى بن عُلَّي بن رباح، أبو عبد الرحمن، مصري، قال أحمد وابن معين والعجلي والنسائي: ثقة، من الطبقة السابعة، توفي سنة: 163هـ (Ibn Hajar, 1983, p. 10/364).

عُلَّي بن رباح بن قصير، أبو عبد الله المصري، تابعي، قال ابن حجر: ثقة والمشهور فيه عُليّ بالتصغير، وقال العجلي: ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة: بضع عشرة ومائة (Ibn Hajar, 1986, p. 401).

سراقة بْن مالك بْن جعشم، أبو القاسم، صحابي، من مسلمة الفتح، مات سنة: 24هـ. (Ibn Abd al-Barr, 1992, p. 2/148).

الحكم على الحديث

هذا إسنادٌ رجاله ثقات إلا أن عُلَّي بن رباح لم يسمع من سراقة بن مالك، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هكذا بالإسناد (Ibn Qaymaz & Sindhi, 1986- 1983, pp. 4/100-2/390)، وقال الذهبي: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» (al-Hakim, 1990, p. 4/195).

التعليق على الحديث

قوله: «مردودة» «بالنصب على الحالية أي: مطلقة راجعة» (alqari, 2002, p. 8/3131)، وأراد: «ألا أدلك على أفضل أهل الصدقة؟ فحذف المضاف» (Al-Atheer, 1994, p. 2/213).

قوله: «ليس لها كاسب» أي: منفق عليها (غيرُك): بالرفع على الوصفية (alqari, 2002, p. 8/3131).

المبحث الثامن: الحديث الثامن

أخرجه أحمد في «مسنده» (3013/6) برقم: (14468) (مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه): حدثنا هشيم، أخبرنا علي بن زيد، عن محمد بن المنكدر قال: حدثني جابر -يعني: ابن عبد الله -قال: قال رسول الله: «مَنْ كنَّ له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن، وجبت له الجنة البتة، قال: قيل: يا رسول الله، فإنْ كانت اثنتين؟ قال: وإنْ كانت اثنتين، قال: فرأى بعض القوم أنْ لو قالوا له: واحدة؛ لقال: واحدة».

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (90/5) برقم: (4760) (باب العين، عبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري) (بمعناه) من طريق: (واصل بن عبد الرحمن البصري) عن (علي بن زيد).

والطبراني في «الأوسط» (5 / 226) برقم: (5157) (باب الميم، محمد بن نصر بن حميد البزاز) (بمعناه) من طريق: (أيوب السختياني) عن (محمد بن المنكدر).

فهذا الحديث روي من طريق محمد بن المنكدر عن جابر يعني ابن عبد الله.

رواة الحديث:

هشيم بن بشير بن أبي خازم، أبو معاوية، الواسطي، قال الذهبي: كان رأسًا في الحفظ، إلا أنه صاحب تدليس كثير، من الطبقة السابعة، توفي سنة: 181هـ، أو 183هـ (Alzahbi, 1992, p. 8/287).

علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان القرشي، أبو الحسن البصري، وقال ابن حجر: ضعيف، من الطبقة الرابعة، توفي سنة: 127 هـ، أو 129 هـ، أو 131 هـ (Ibn Hajar, 1986, p. 7/322).

محمد بن المنكدر بن عبد الله، مدني، تابعي، قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو حاتم: ثقة، من الطبقة الثالثة، توفي سنة: 130 هـ، أو 131هـ (al-Ajli, 1987, p. 1/414).

جابر بن عَبْد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، من بني سلمة، أحد المكثرين عن النبي ρ، ذكر البخاري أنه شهد بدرًا، ثم شهد بعدها مع النبي ρ ثمان عشرة غزوة (Al-Atheer, 1994, p. 1/307).

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: «إسناد أحمد جيد» (Al-Haythami, 1994, p. 8/157).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه على المسند: «حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد –وهو ابن جدعان–لكنه قد توبع، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين» (Musnad Ahmad, 2001, p. 22/151).

وله شواهد من حديث عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحديث أبي سعيد الخدري، وحديث عقبة بن عامر بن عبس الفرضي، وحديث أبي هريرة الدوسي، وحديث أنس بن مالك، وحديث عوف بن مالك بن أبي عوف.

التعليق على الحديث:

قوله: «فرأى بعض القوم أنْ لو قالوا له: واحدة؛ لقال: واحدة» «يمكن أنه ρ أخبر عن حكم الثلاث، وقال رجل: أو اثنتين، فقال بوحي جديد أو اثنتين، حتى لو قالوا أو واحدة لوافقهم بناء على عادة الله الجارية للأمة المرحومة من كمال لطفه وكرمه إليهم ببركته، ونظيره: «اللهم ارحم المحلقين قالوا: والمقصرين؟» الحديث استدعى أن يشمل الرحمة للمقصرين أيضًا، وإنَّما وقع الالتماس التلقيني هنا لأنه ربما لا توجد عند شخص ثلاثة أو اثنتان فيصير محرومًا من الثواب وهم حريصون على تحصيله من كل باب» (alqari, 2002, p. 8/3117).

المبحث التاسع: الحديث التاسع

أخرجه أحمد في «مسنده» (5808/11) برقم: (24641) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث عوف بن مالك الأشجعي الأنصاري رضي الله عنه):

حدثنا محمد بن بكر قال: أنبأنا النهاس، عن شداد أبي عمار، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله: «ما من عبد مسلم يكون له ثلاث بنات، فأنفق عليهن حتى يَبِنَّ أَوْ يَمُتْنَ، إلا كنَّ له حجابًا من النار» فقالت امرأة: يا رسول الله، أو اثنتان؟ قال: «أو اثنتان».

تخريج الحديث

أخرجه الطبراني في «الكبير» (56/18) برقم: (102) (باب العين، شداد أبو عمار عن عوف بن مالك) (بمثله) من طريق: (عثمان بن عمر بن فارس).

وأحمد في «مسنده» (5802/11) برقم: (24624) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث عوف بن مالك الأشجعي الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) (بنحوه) عن (علي بن عاصم بن صهيب) كلاهما عن (النهاس).

فهذا الحديث روي من طريق شداد أبي عمار عن عوف بن مالك.

رواة الحديث

محمد بن بكر البرساني، أبو عثمان ويقال أبو عبد الله البصري، قال ابن حجر: صدوق قد يخطئ، من الطبقة التاسعة، توفي سنة: 204هـ، وقيل: 203هـ (Ibn Hibban, 1973, p. 7/ 442).

النهاس بن قهم القيسي، أبو الخطاب البصري، قال الدارقطني: مضطرب الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف، من الطبقة السادسة، توفي سنة: 151 هـ وقيل160هـ (Ibn Hajar, 1983, p. 10/479).

شداد بن عبد الله القرشي، أبو عمار الدمشقي، قال العجلي، وأبو حاتم، والدارقطني: ثقة، وقال صالح بن محمد البغدادي: صدوق لم يسمع من أبي هريرة ولا من عوف بن مالك، من الطبقة الرابعة (Ibn Munjoyeh, 1987, p. 1/307).

عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الْغَطَفَانِيُّ، صحابي مشهور من مسلمة الفتح، قال الواقدي: أسلم عام خيبر، ونزل حمص، توفي سنة: 73هـ (Al-Atheer, 1994, p. 4/300).

الحكم على الحديث

قال الهيثمي: «وفيه النهاس بن قهم، وهو ضعيف» (Al-Haythami, 1994, p. 8/157)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: «صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف النهاس بن قهم، وأبو عمار شداد بن عبد الله لم يسمع من عوف» (Musnad Ahmad, 2001, p. 39/433).

وله شواهد من حديث عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحديث أبي سعيد الخدري، وحديث عقبة بن عامر بن عبس الفرضي، وحديث أبي هريرة الدوسي، وحديث أنس بن مالك، وحديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، وحديث هند بنت أبي أمية زوج رسول الله.

المبحث العاشر: الحديث العاشر

أخرجه أحمد في «مسنده» (2 / 493) برقم: (1982): مسند أحمد بن حنبل –مسند بني هاشم رضي الله عنهم –مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما عن النبي

حدثنا أبو معاوية، عن أبي مالك الأشجعي، عن ابن حُدير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: «من ولدت له ابنة، فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده عليها – يعني الذكر – أدخله الله بها الجنة».

تخريج الحديث

أبو داود في «سننه» (502/4) برقم: (5146) (كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتامى) (بنحوه) عن (عثمان ابن أبي شيبة) كلهم عن (أبو معاوية).

وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (196/4) برقم: (7441) (كتاب البر والصلة، من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهنَّ أدخله الله الجنة) (بمثله) من طريق: (جعفر بن عون المخزومي) عن (أبي مالك الأشجعي).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (13 / 94) برقم: (25944) (كتاب الأدب، في العطف على البنات) (بمثله.)

رواة الحديث

أبو معاوية: محمد بن خازم، الضرير، الحافظ، كوفي، قال عنه النسائي وابن حجر ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، توفي سنة: 194 هـ، أو 195هـ (Alzahbi, 1992, p. 9/73).

أبو مالك الأشجعي: سعد بن طارق بن أشيم، أبو مالك، الأشجعي، الكوفي، قال عنه ابن حجر، وأحمد، وابن معين، والعجلي: ثقة من الطبقة الرابعة، توفي سنة: 140 هـ تقريبًا (Ibn Abi Hatim, 1952, p. 4/86).

ابن حُدير: البصري، قال عنه ابن حجر: مستور، وقال الذهبي: لا يعرف، وهو من الطبقة الرابعة. (Al-Mazy, 1980, p. 34/433).

ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو العباس، الهاشمي، القرشي، المدني، صحابي، ابن عم رسول الله ρ، واختلف في وفاته على أقوال عدة (Al-Atheer, 1994, p. 3/291).

الحكم على الحديث:

أخرجه الحاكم من طريق جعفر بن عون، عن أبي مالك، به، وقال: «هذه إسناد صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي (al-Hakim, 1990, p. 4/196).

وقال ابن حجر في إتحاف المهرة: رواه أبو داود من حديث: أبي مالك الأشجعي، ولم يسم ابن حُدير أيضًا، وليس هو زياد بن حُدير، ذاك آخر (Ibn Hajar, 1983, p. 8/177).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، ابن حُدير مترجم في قسم الكنى من «التهذيب» وفروعه، ولم يذكروا له اسمًا، وسماه ابن أبي شيبة والحاكم: زيادًا! وهو لم يرو عنه غير أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق، ولم يُؤثَر توثيقه عن أحد، وقال الذهبي في «الميزان»: لا يعرف (Musnad Ahmad, 2001, p. 3/426).

التعليق على الحديث

قوله: «فلم يئدها»: قال ابن الأثير في النهاية: (وأد) فيه «أنه نهى عن وأد البنات أي: قتلهن، كان إذا ولد لأحدهم في الجاهلية بنت دفنها في التراب وهي حية، يقال: وأدها يئدها وأدًا فهي موءودة، وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه» (Al-Atheer, 1994, p. 5/143).

قوله: «ولم يهنها من الإهانة»، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما يشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب) (Al-Nahl, p. 59)، فالمعنى: ولم يمسكها على هوان ومذلة وحقارة ومشقة.

قوله: «ولم يؤثر» من الإيثار أي لم يختر «ولده» أي صبيه إذا كان له «عليها» أي على الأنثى، ولما كان الولد في اللغة يطلق على الابن والبنت قال ابن عباس: «يعني» أي يريد النبي ρ بالولد «الذكور»، ويحتمل أن يكون التفسير لغير ابن عباس فتأمل» (alqari, 2002, p. 9/190).

المبحث الحادي عشر: الحديث الحادي عشر

أخرجه أحمد في مسنده (6400/12) برقم: (27159) (مسند النساء رضي الله عنهن، حديث أم سلمة زوج النبي)

حدثنا قُرَّانُ بن تمام أبو تمام الأسدي قال: حدثنا محمد بن أبي حميد، عن المطلب بن عبد الله المخزومي قال: دخلتُ على أمِّ سلمةَ زوج النبي فقالت: يا بني، ألا أحدثك بما سمعت من رسول الله ؟ قال: قلت: بلى، يا أمه، قالت: سمعت من رسول الله يقول: «مَنْ أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتي قرابة، يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما الله من فضله عز وجل أو يكفيهما كانتا له سترًا من النار».

تخريج الحديث

أخرجه الطيالسي في «مسنده» (185/3) برقم: (1719) (ما روت أم سلمة) (بمثله مختصرًا).
و من طريقه أورده ابن حجر في «المطالب العالية» (541/8) برقم: (1759) (كتاب الوليمة، باب النفقات) (بنحوه مختصرًا).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (392/23) برقم: (938) (مسند النساء، المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمة) (بمثله مختصرًا) من طريق: (عبد العزيز بن محمد الدراوردي) كلهم عن (محمد بن أبي حميد).

فهذا الحديث روي من طريق المطلب بن عبد الله المخزومي عن أم سلمة.

رواة الحديث

قُرَّانُ بن تَمَّام، أَبو تمام الأسدي، ويقال أبو عامر الكوفي، قال أحمد، وابن معين، والدارقطني: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، من الطبقة الثامنة، توفي سنة: 181هـ (Ibn Hajar, 1986, p. 3/435).

محمد بن أبي حميد، أبو إبراهيم المدني، يلقب حماد، ضعفه أبو زرعة، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، قال ابن حجر: ضعيف، من الطبقة السابعة، توفي سنة:151هـ أو160هـ (Aqili, 1984, p. 1/308).

المطلب بن عبد الله بن حنطب، القرشي المخزومي، أبو الحكم المدني، قال ابن حجر: صدوق كثير التدليس والإرسال، وثقه أبو زرعة والدارقطني. (AbuZarah, No date, p. 307).

أم سلمة، هند بنت أبي أمية، القرشية المخزومية، أم المؤمنين مشهورة بكنيتها، أم المؤمنين، تزوجها النبي ρ بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث، توفيت سنة: 59هـ، أو: 61هـ، أو: 62هـ (Ibn Abd al-Barr, 1992, p. 4/1920).

الحكم على الحديث

قال الهيثمي: «فيه محمد بن أبي حميد المدني، وهو ضعيف» (Al-Haythami, 1994, p. 8/157)، وبقية رجاله ثقات، ومتن الحديث صحيح لأحاديث الباب، وله شاهد من حديث عوف بن مالك بن أبي عوف، أخرجه أحمد في «مسنده» والطبراني في «الكبير».

النتائج:

بعد جمع الأحاديث المتعلقة في فضل البنات ودراستها دراسة حديثية خلصت إلى النتائج التالية:

1. عدد الأحاديث الواردة مما تيسر لي جمعه وفيه لفظ البنات أو البنت هو أحد عشر حديثًا، فيها الصحيح والحسن والضعيف.
2. كرَّمت السنة النبوية المطهرة البنات ورفعت من شأنهنَّ وحررتها من الظلم وأعطتها حقوقها كاملة.
3. من الأسباب الموجبة لدخول الجنة والستر من النار الإحسان إلى البنات والنفقة عليهن وعلى سائر أمورهنَّ.
4. أوصى النبي ρ بالإحسان إلى البنات والرفق بهنَّ.
5. فضل البنات وتربيتهنَّ له الأجر والثواب العظيم عند الله تعالى.
6. في الأحاديث دعوة لعدم تفضيل الذكور على الإناث.
7. في الأحاديث بيان فضل من ربَّى ابنة واحدة ومن في حكمها.
8. الادعاءات التي يروجها الأعداء من أنَّ الإسلام يعامل المرأة معاملة قاصرة كلها كاذبة بدليل هذه الأحاديث عن البنات فقط فكيف بالمرأة بشكل عام.

References

Abu Al-Hassan, Ahmed bin Abdullah Al-Ajali Kufi. (1984). tarikh of althekat. Dar El-Baz. Mecca

Abu al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Hajar al-Asqalani. (1986).takreb altahzep. Almuhaqqiq: Muhammad Awama. Dar Al-Rasheed. Syrian

Muhammad bin Ahmed bin Qaymaz Al-Thahabi. (1998). Tzkert Alhufaz. Dar Al

Books House. Beirut.
Muhammad bin Ismail Al Bukhari. (1942). Great history. Ottoman Circle of Knowledge. Hyderabad.
Mohammed bin Saad. (1990). Altabakat Alkubra. Almuhaqqiq: Mohamed Abdel-Qader Atta. Scientific Books House. Beirut.
Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani. (1971). Lesan Almezan. Al-Alami Publications Corporation. Beirut.
Ahmed bin Abdullah bin Saleh Al-Ajali. (1984). Althkat. Dar El-Baz. Mecca.
Muhammad bin Ahmed bin Qaymaz Al-Thahabi. (1992). Alkashef. Almuhaqqiq: Muhammad Awama Ahmed Muhammad Nimer al-Khatib. Quran Sciences Foundation, Jeddah.
Muhammad bin Hibban Al-Busti. (1973). Althkat. Ottoman Circle of Knowledge. Hyderabad.
Ali bin Abi Al-Karam Ibn Al-Atheer. (1994). Assad Alkabe. Almuhaqqiq: Ali Mohamed Moawad - Adel Ahmed Abdel-Mawgoud. Dar Books House. Beirut .
Youssef bin Abdullah bin Abdul Bar. (1992). Alesteab. Almuhaqqiq: Ali Muhammad al-Bajawi. Dar Al-Jeel, Beirut.
Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani. (1994).Alesabe. Almuhaqqiq: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and Ali Mohamed Moawad. Dar Books House. Beirut.
Ahmed bin Mohammed Al-Qastalani. (1905). Ershad Sari Sahih Al-Bukhari. Al-Amiriya Grand Press. Egypt.
Al-Hussein bin Abdullah Al-Tibi. (1997). Alkashef. Almuhaqqiq; Abdul Hamid Hindawi, Al-Baz Library. Mecca.
Youssef bin Abdul Rahman Al-Mazy. (1980). Tahzeb Alkamal. Almuhaqqiq: Dr. Bashar Awwad is known. Foundation letter. Beirut.
Abdul Rahman bin Mohammed Al-Razi Ibn Abi Hatim. (1952). Aljarh and Altadel. Arab Heritage Revival House. Beirut
Ahmed bin Ali Ibn Munjoyah. (1986). Sahih Muslim men. Almuhaqqiq: Abdullah Al-Leithi. Knowledge House. Beirut.
Ahmed bin Ali bin Hajar. (1959). Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari. Knowledge Dar. Beirut.
Abdul Rahim bin Al-Hussein Al-Iraqi (No date). Tarh Altathreb. Arab Heritage Revival House. Beirut.
Omar bin Ali, son of the initiator. (2008). Altawdeh. Dar Alnawader. Damascus.
Ali bin Khalaf, Ibn Batal. (2003). Shareh of Sahih Al-Bukhari by Ibn Battal. Almuhaqqiq: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim. Al-Rushd Library. Riyadh.
Mohiuddin, Yahya bin Sharaf al-Nawawi. (1972). Almenhaj Shareh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj. Arab Heritage Revival House. Beirut.
Abdul Haq Bin Saif Al-Din Dahlawi. (2014). Lamaat Altankeh. Almuhaqqiq: Taqiuddin Nadawi. Dar Alnawader. Damascus.
Ayaz bin Musa. (1998). Ekmal Almualem. Almuhaqqiq: Dr. Yahya Ismail. House of loyalty. Egypt.
Muhammad bin Hibban Al-Busti. (1993). Sahih Ibn Hibban arranged by Ibn Balban. Almuhaqqiq: Shoaib Al-Arnaout. Foundation letter. Beirut.
Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani. (1994). Ethaf Almahre. King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an. Madina El Monawara.
Majd al-Din Abu al-Saadat, Ibn al-Atheer. (1979). Alnehaey In a strange hadith. Scientific Library. Beirut.
Muhammad bin Ahmad, Ibn Qaymaz Al-Thahabi. (2006). Sear Alam the nobles. Dar

Al-Hadith. Cairo.
Mohamed Abdel-Rahman, Al Mubarak. (No date). Tahfet Al - Ahwadi Shareh the of Tirmidhi. Scientific Books House. Beirut
Ali bin Sultan, the Continental. (2002). Merkat Almafateh. Dar Al Fikr, Beirut
Ahmed bin Abi Bakr, son of Qaymaz Al-Busairi. (1983). Musbah Alzujaje. Almuhaqqiq: Muhammad al-Muntaki al-Qashnawi. House of Arabia. Beirut.
Mohammed bin Abdul Hadi, Noor al-Din al-Sindhi. (No date). Kefaet Alhaje. House of generation. Beirut.
Abu Abdullah Al-Hakim. (1990). Almustdrek. Almuhaqqiq: Mustafa Abdel Qader Atta. Scientific Books House. Beirut
Ali bin Abi Bakr bin Sulaiman Al-Haythami. (1994). Majmaa Alzwaed. Almuhaqqiq: Hussam al-Din al-Qudsi. Al-Qudsi Library. Cairo.
Ahmed bin Abi Bakr, son of Qaymaz Al-Busairi. (1999). Ethaf Alhera. Al-Watan Publishing House, Riyadh.